على عهد الإسلام بمسافة تقدرها ستة كيلو مترات ، وعن يد آثار مدينة الحيرة بمسافة تقدرها أربعة كيلومترات ، وعن النجف (١٢) كيلومتراً أيضاً . وتقع آثاره على أرض رملية جافة مرتفعة ومتصلة بسلسلة مرتفعات طف الحيرة ، ويبعد عن فضاء أبي صخير ستة كيلو مترات تقريباً من جهة الغرب ، كما يبعد عن آثار مدينة الحيرة القديمة (كنيسة) بمسافة تقدر بأربعة كيلومترات تقريباً ، ويشرف على أرض منخفضة من أراضي الطف انخفاضاً يقدر بعشرين متراً تقريباً من جهة الجنوب الشرقي ، ويطل على مناظر جميلة من الرياض الرحبة والبساتين والأنهر . وإذا توجهت إليه من جهة الجنوب تراه واقماً على قمة جبل مرتفع وهو يتصل من جهاته الثلاث الأخرى بأراض سهلة من أراضي كوفان الرملية ، فضاؤه رحب وهواؤه طلق ، مبتعداً عن آثار مباني المدن شأو قصور الملوك ، أما مساحة آثار هذا القصر فتقدر بعشرة آلاف متر مربع تقريباً بما في ذلك آثار المباني المندرسة الملحقة به والمرافق المتصلة فيه(١) .

(النجف — العراق) كاظم المظفر

(١) من خيال الخليج عبد المحسن شلاش تحت عنوان « الكوفة ويوم الفليج » وقد نشر في مجلة الاعتدال بالعدد السابع من سنتها الثانية ص ٢٩٤ — ٢٩٥

هـــــروب !

للآنسة فدوى عبد الفتاح طوقان

كرهت حقائق دنيا الورى وهمت بأوهام دنيا الخيال
فما يتصيّاك إلاّ الرؤى وسحر الطيوف وسحر الظلال
متى يا ابنة الوهم تستيقظين ، متى يتجلى عنك هذا الخبال
أفيق ، كفاك ، لقد طال مسراك عطشى وراء سراب الرمال

تعيشين في فعلة الحالمين بعيداً بآفاق كون عجيب !
ويملأ روحك في قيده حنين الشوق وشجو الغريب
ومن فلك الأرض كم تطلقين خيالك فوق الفضاء الرحيب
يجوز مدارَ النجوم ويمعن في اللانهايات ، عبر الغيوب

قفي ، أين تمضين ؟ فيم اندفاعك ؟ من ذا ترين بأفق الشرود
وما هـذه ؟ رجفةٌ في كيانك مما تشـدُّ عليه القيود
تمرّد روحك في سجنه يريد يحطم تلك السدود
ليسمو طليقاً خفيف الجناح وراء الزمان ، وراء الحدود !

قفي ، أين تمضين ؟ من ذا ترين هنالك عبر الفضاء العظيم
وماذا يشوقك ، أم من ينادي ويروي من شرفات السديم ؟!
تمرُّ أمامك هذي الحياة مواكبَ مختلفاتِ الرسوم
فتلوين وجهك لا تنظرين وفي مقلتيك ظلال الوجوم

ألا كم تهيمين في عالم تناءى بعيداً بعيداً مداه
وفي عمق روحك شوق ملح يجوح لظاه ، عنيف ظماه !
تراك هنالك تستلهمين السموات سر الردى والحياة ؟!
تراك هنالك تستنطقين خفايا الوجود وكنه الإله ؟!

ألست من الأرض ، فيم انخطافك ؟ فيم انجذابك نحو الأعالي !
أأنكرت في الأرض هول الفناء ، وظلم القضاء ، وجور الليالي ؟
تراكِ افتقدت جمال العدالة فيها فهمت بأفق الخيال
حيرة والهاً تنشدين الحقيقة في غامضات المجالي !

أراعك في الأرض سيل الدماء وبطش القوى والرزايا الكبر ؟
أراعك فيها شقاء الحياة أراعك فيها صراع البشر
أمن صرخات القلوب الدوامي تمض عليها نيوب القدر
تلوذين في لجة ضارع يكون تسامى نقي الصور ؟!

بلى ، هي هذي المآسي الكبار تذيب فيك الشعور الرقيق
فتأبين عن واقع راعب إلى عالم عبقري سحيق ..
وتمضي خيالك مستغرقاً هناك بتهويمه ما يفيق .
هو الوهم ، عالمك الشاعري ، المثالي ، مسرى الخيال الطليق
توحّدت فيه بأشواقك الحيـاري ... بهذا الحنين العميق !

(نابلس) فدوى عبد الفتاح طوقان